فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير : د. باسم القاسم

مدير التحرير : وائل وهبة

التاريخ : السبت 2022/12/24 العدد : 6016

الخبر الرئيسي

الشيخ عكرمة صبري: 2022 أكثر الأعوام اقتحامًا لـ"الأقصى" مع تعاظم قوة المتطرفين

... ص 3

أبرز العناوين

حكومة الاحتلال ترصد 8 مليارات شيكل لتوسيع شوارع المستوطنين في الضفة الغربية

عباس: لن نقبل بمواصلة ممارسات الاحتلال وسنواجهها بالمقاومة الشعبية السلمية

الاحتلال يؤكد.. مقاومون يستهدفون حواجز ومستوطنات غرب جنين

مئات الحاخامات في أمريكا يتعهدون بمقاطعة حكومة نتنياهو

المسارات الفلسطينية المتوقعة سنة 2023 "1"... أ. د. محسن محمد صالح

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تلفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

	السلطة:	
2.	عباس: لن نقبل بمواصلة ممارسات الاحتلال وسنواجهها بالمقاومة الشعبية السلمية	4
3.	"الخارجية" تطالب المجتمع الدولي ربط العلاقة مع حكومة نتنياهو بمدى التزامها بالقانون الدولي	4
4.	أمن السلطة يختطف شاباً نجاً من اغتيال إسرائيلي في نابلس	5
	المقاومة:	
5.	الاحتلال يؤكد.. مقاومون يستهدفون حواجز ومستوطنات غرب جنين	5
6.	"أبو رعد" يعود إلى مخيم جنين	5
7.	بادعاء "خلفيّة قوميّة": الشاباك يشارك بالتحقيق في استشهاد منفذ عملية كفر قاسم	6
8.	هآرتس: لو تواجدت "توكا" لما تم الكشف عن 30 عميلا من الموساد شاركوا في اغتيال المبحوح	6
9.	موقع "واللا": هكذا نشأت كتيبة جنين المسؤولة عن الهجمات	7
10.	سقوط طائرة استطلاع إسرائيلية شمال قطاع غزة	8
	الكيان الإسرائيلي:	
11.	موقع عبري: قراصنة إيرانيون اخترقوا كاميراتنا ولم نحرك ساكناً	8
12.	استطلاع: لو أعيدت الانتخابات الإسرائيلية لكان نتنياهو أقوى	8
	الأرض، الشعب:	
13.	حكومة الاحتلال ترصد 8 مليارات شيكل لتوسيع شوارع المستوطنين في الضفة الغربية	9
14.	بعد 20 عاما من الاعتقال.. استقبال جماهيري حاشد لأسيرين بنابلس	10
15.	الاحتلال يسلم جثمان شهيدة من الخليل ويطلق سراح أسيرتين من القدس وجنين	10
16.	اتهام "الشاباك" بانتزاع اعتراف بالدهس من مواطن من سلواد	10
17.	"فلسطينيي الخارج": بروز مواقف رافضة للتطبيع مع الاحتلال يدعم الحق الفلسطيني	11
18.	رؤساء الحكم المحلي: حقوق ومواقف فلسطينيي الداخل ليست للمساومة والمقايضة	11
	عربي، إسلامي:	
19.	يديعوت أحرونوت: اتصالات متقدمة بين نتنياهو وبن سلمان حول التطبيع	12
20.	هيئة مغربية تدعو لإسقاط التطبيع ومحاصرة المطبعين	13

	دولي:	
21.	**مئات الحاخامات في أمريكا يتعهدون بمقاطعة حكومة نتنياهو**	**13**
22.	**صندوق الثروة السيادي النرويجي يدرس إعادة النظر باستثماراته في "إسرائيل"**	**14**
23.	**فايننشال تايمز: حكومة من المتطرفين في "إسرائيل" وعلى الغرب تسميتها باسمها الحقيقي**	**14**
	تقارير:	
24.	**تقرير: إعلام عبري يكشف توجهات "العمال البريطاني" لمحو آثار كوربين**	**15**
	حوارات ومقالات	
25.	**المسارات الفلسطينية المتوقعة سنة 2023 "1"**... أ. د. محسن محمد صالح	**17**
26.	**الصين و"الحياد المُنحاز"... الدعم لإسرائيل والكلام لفلسطين**... رزان شوامرة	**21**
27.	**التحديات الإسرائيلية في الساحة الفلسطينية.. آخذة في التراكم**... عاموس هرئيل	**25**
	كاريكاتير:	**28**

***

١. الشيخ عكرمة صبري: 2022 أكثر الأعوام اقتحامًا لـ"الأقصى" مع تعاظم قوة المتطرفين

قلقيلية/ مصطفى صبري: أكد رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى، الشيخ عكرمة صبري، أمس، أن عام 2022 كان من أكثر الأعوام اقتحامًا للمسجد منذ احتلال مدينة القدس كاملة عام 1967، بعد تعاظم قوة المتطرفين في الوسط الإسرائيلي. وحذر الشيخ صبري في تصريح لصحيفة "فلسطين"، من أن خطورة الاقتحامات هذا العام تمثلت في: زيادة أعداد المقتحمين، ووجود مسؤولين بينهم، وتأديتهم طقوسًا تلمودية، ورفع العلم الإسرائيلي، والتمرغ على الأرض، والدخول بلباس الكهنوت، وإعطاء "محاضرات دينية"، وبثها مباشرة ليهود العالم، وتوفير حماية أمنية للمقتحمين، وتشجيعهم على زيادتها في أجواء أمنية وكأن الأقصى ثكنة عسكرية. وفي وقت سابق من ديسمبر الجاري، قالت صحيفة "هآرتس": إن عدد مقتحمي المسجد الأقصى قد تضاعف 6 مرات بين عامي 2015 و2021، وارتفع من 5,658 عام 2009 إلى 347,798 في العام الماضي (2021). وأكد الشيخ صبري أن دعوات الرباط وشد الرحال ستبقى قائمة ما دام الخطر موجودًا على المسجد ولن نتوانى في حمايته، مشددًا على أن الرباط له دور مهم في إفشال الاقتحامات اليومية.

فلسطين أون لاين، 2022/12/23

٢. عباس: لن نقبل بمواصلة ممارسات الاحتلال وسنواجهها بالمقاومة الشعبية السلمية

رام الله: هنأ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، أبناء الشعب الفلسطيني، وجميع شعوب العالم، لمناسبة احتفالهم بأعياد الميلاد، ورأس السنة الميلادية. وقال عباس في رسالته، إننا نواجه اليوم إجراءات المحتلين، بوحدتنا وتمسكنا بثوابتنا الوطنية وصمودنا على أرضنا، ووقوف العالم إلى جانب الحق والعدل. وأضاف، أننا لن نقبل بمواصلة ممارسات الاحتلال باستهداف الوجود المسيحي والمسيحية في منطقتنا، التي هي جزء لا يتجزأ من نسيج شعبنا ومنطقتنا.. وقال: إننا لن نقبل بالممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال، وسنواجهها بالمقاومة الشعبية السلمية، وفي المحافل والمحاكم الدولية كافة، وإننا ندعو، بهذه المناسبة، المجتمع الدولي، للتوقف عن الصمت، ووقف الجرائم الإسرائيلية بوقف أعمال التوسع الاستيطاني وضم الأراضي، وخلق نظام استعماري عنصري، وما يصاحب ذلك من تغيير لهوية وطابع مدينة القدس، واستباحة مقدساتها المسيحية والإسلامية، والاستيلاء على أملاك الكنائس وعقارات المواطنين، وطرد الفلسطينيين من بيوتهم وهدمها، وجرائم القتل واحتجاز جثامين الشهداء، وغيرها من الانتهاكات للقانون الدولي.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2022/12/23

٣. "الخارجية" تطالب المجتمع الدولي ربط العلاقة مع حكومة نتنياهو بمدى التزامها بالقانون الدولي

رام الله: طالبت وزارة الخارجية، المجتمع الدولي والإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي، بربط العلاقة مع حكومة الاحتلال المقبلة برئاسة بنيامين نتنياهو، بمدى التزامها بالقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ومبادئ حقوق الإنسان.

وقالت الوزارة في بيان مساء الجمعة، إنها تنظر بخطورة بالغة لما يورده الإعلام الإسرائيلي تباعا بشأن اتفاقات نتنياهو المشؤومة مع شركائه في الائتلاف من قادة اليمين الفاشي المتطرف أمثال (إيتمار) بن غفير و(بتسلئيل) سموتريتش، خاصة تعهداته بشأن تسهيل عمليات ضم الضفة الغربية وأجزاء واسعة منها وفرض السيادة على المستوطنات والطرق الاستيطانية الجاثمة عليها، وغيرها من التعهدات التي لم يكشف عنها بعد. وحذّرت "الخارجية" من مخاطر تنفيذ تلك الاتفاقيات والتعهدات على ساحة الصراع والمنطقة برمتها، خاصة تداعيات تغيير الواقع القائم في القدس ومقدساتها وفي مقدمتها المسجد الأقصى.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2022/12/23

٤. أمن السلطة يختطف شاباً نجاً من اغتيال إسرائيلي في نابلس

اختطفت الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية، المطارد موسى عطا الله من البلدة القديمة في نابلس شمال الضفة الغربية. ونقلت وسائل إعلام محلية، عن شقيق عطا الله، أن الاحتلال فشل باغتيال موسى سابقا، فقامت السلطة الفلسطينية باختطافه، مع الساعات المبكرة ليوم الخميس. وأوضح أن قوات الاحتلال أطلقت النار على أخيه ومجموعة من المقاومين، مشيرا إلى أن الرصاصة أصابت الطاقية التي كان يرتديها موسى. وتابع: "فاجأنا قيام جهاز الأمن الوقائي بخطف موسى بطريقة همجية، خلال تفقده لأحوال المنطقة".

موقع عربي21، 2022/12/23

٥. الاحتلال يؤكد.. مقاومون يستهدفون حواجز ومستوطنات غرب جنين

أكدت مصادر محلية، أن مقاومون استهدفوا مساء اليوم الجمعة، نقاط وحواجز لقوات الاحتلال في جنين. وافادت ذات المصادر، أن مقاومون أطلقوا وابل كثيف من الرصاص، صوب قوات الاحتلال المتواجدة على الجدار الفاصل بمحيط حاجز الجلمة شمالي جنين. يأتي ذلك بعد وقت قصير من استهداف حاجز "دوتان" جنوب غربي جنين بوابل كثيف من الرصاص. وأعلنت كتيبة جنين في وقت سابق مساء الجمعة استهداف مستوطنة شاكيد قرب جنين بالرصاص الحي في تمام الساعة الـ5:30.

فلسطين أون لاين، 2022/12/23

٦. "أبو رعد" يعود إلى مخيم جنين

جنين: بعد غيابه عن مخيم جنين لمدّة تزيد عن أسبوعَين، عاد والد الشهيد رعد خازم إلى المخيم، إثر تلقّيه العلاج في المستشفى الاستشاري في رام الله، من وعكة صحية قاسية كان مرّ بها، داحضاً بذلك أنباء «عفو» الاحتلال عنه. وبحسب مصادر فلسطينية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن عودة «أبو رعد» أُحيطت بإجراءات أمنية خاصة حتى لا يتعرّض للاعتقال على يد جيش العدو. ويمثّل رجوع فتحي خازم، الذي تحوّل إلى أيقونة للمقاومة في جنين ومخيمها، نفياً للادّعاءات الإسرائيلية حول شموله باتفاق «عفو» مقابل تسليم جثّة الشابّ الدرزي الذي قُتل في حادث سير قرب المدينة، واحتجزت «كتيبة جنين» جثمانه قبل أسابيع عدة. وكشفت المصادر أن «أبو رعد» رفض عرضاً من قيادات من السلطة بعدم العودة إلى جنين، والتوقّف عن مساندة المقاومين في مخيّمها، وذلك

نظراً إلى ظروفه الصحّية وتقدّمه في العمر، مضيفة أن الرجل أبلغ عدداً من الأطراف أنه «لن يتخلّى عن دماء أبنائه ودماء شهداء مخيم جنين»، وأنه «سيستكمل ما بدأه».

الأخبار، بيروت، 2022/12/24

٧. بادعاء "خلفيّة قوميّة": الشاباك يشارك بالتحقيق في استشهاد منفذ عملية كفر قاسم

باسل مغربي: يشارك جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) في التحقيق بمقتل الشاب نعيم محمود ذيب بدير (23 عاما) برصاص الشرطة، فجر اليوم، الجمعة، في كفر قاسم بمنطقة المثلث الجنوبي، بادّعاء أن "الخلفية قومية"، فيما أكّدت مصادر أمنية إسرائيلية، أنه ما مِن سوابق أمنية للشهيد؛ كما أقرّت الشرطة بأن بدير لم يطلق النار صوب عناصرها، بعد أن زعمت في البداية، ما يناقض ذلك.

ووفقًا لتقديرات الشاباك، "بعد أن تم جمع كل المعطيات في الموقع، والتي تشهد على التخطيط المبكّر والدقيق لـ(الشاب بدير)، فهذه عملية، نُفِّذت على خلفية قومية واضحة". كما أكّدت مصادر أمنية إسرائيلية، أنه ما مِن سوابق أمنية لبدير، مشيرة إلى أنه "تصرّف بمفرده"، بحسب ما أورد "واينت"، الموقع الإلكتروني لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، وهيئة البث الإسرائيلية العامّة ("كان 11").

من جهته، أكّد المفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي، أن بدير لم يطلق النار صوب الشرطة، إذ قال: "بمجرّد أن وصلوا إلى مدى يصل إلى نحو ثلاثة أمتار حاول إطلاق النار في اتجاههم، ولحسن الحظ لم ينجح ذلك... بسبب خلل (في السلاح)". وأضاف شبتاي: "فرَّ (بدير) إلى المبنى... ومن هذه المرحلة... ألقى (بدير) زجاجات حارقة على سيارة الشرطة".

عرب 48، 2022/12/23

٨. هآرتس: لو تواجدت "توكا" لما تم الكشف عن 30 عميلا من الموساد شاركوا في اغتيال المبحوح

القدس المحتلة: طوّرت شركة السايبر الإسرائيلية "توكا" تكنولوجيا قادرة على رصد مواقع كاميرات مراقبة وشبكة كاميرات في منطقة جغرافية معينة، واختراق برامج الحماية فيها ومشاهدة البث الحي لهذه الكاميرات، وتغيير البث الحي وتضليل الذين يشاهدونه، وبعد ذلك إجراء عملية مونتاج لتسجيلات هذه الكاميرات. ويتبين من وثائق داخلية لهذه الشركة، التي تُكشف لأول مرة من خلال تقرير نشرته صحيفة "هآرتس" [أمس]اليوم، الجمعة، أن القدرات التكنولوجية التي طورتها الشركة تتجاوز ذلك بكثير. وأسس شركة "توكا" رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق، إيهود باراك، في العام 2018. وللشركة مكاتب في تل أبيب وواشنطن.. وتبيع هذه الشركة وتصدّر منجاتها تحت إشراف

وزارة الأمن الإسرائيلية. وإسرائيل بين زبائنها. فقد أبرمت صفقات مع وزارة الأمن بمبلغ 6 ملايين دولار، ويجري التخطيط لصفقة أخرى، بمبلغ مليون دولار، وتوصف أنها "توسيع لأنشطة جارية".

ولو كانت قدراتها موجودة في العام 2010، وفقا للصحيفة، لما تمكنت شرطة دبي من كشف نحو ثلاثين عميلا للموساد شاركوا في اغتيال القيادي في حركة حماس، محمود المبحوح، بعد التعرف عليهم من خلال كاميرات المراقبة في الفندق الذي نزل فيه وفي مجمع تجاري مجاور.

وكالة سما الإخبارية، 2022/12/23

٩. موقع "واللا": هكذا نشأت كتيبة جنين المسؤولة عن الهجمات

القدس المحتلة: كشف موقع "واللا" العبري في تقرير يدعي فيه كواليس إنشاء كتيبة جنين في مايو (أيار) 2021 بدعم من حركتي الجهاد وحماس، وإيران، مشيراً إلى أنها تتمتع بدعم من الشارع في الوقت الذي تضعف فيه قبضة السلطة الفلسطينية. وحدد جهاز الأمن العام الإسرائيلي "شاباك" بداية إنشاء كتيبة جنين في وقت مبكر من مايو (أيار) 2021، حيث جمع جميل العموري من حركة الجهاد حوله عدداً من المسلحين لتنفيذ هجمات على المدنيين الإسرائيليين، وتقويض أي محاولة من الجيش الإسرائيلي، لاختراق المنطقة. وأضاف الموقع أنه في ذلك الوقت كان الجناح العسكري لحركة حماس، يداوي جراحه بعد هجمات من الجيش الإسرائيلي بعد تخريب البنية التحتية، وتدمير أسلحته، وقتل نشطائه الكبار في قطاع غزة. ورغم ذلك قرر الترويج للعنف في إسرائيل بينما تعهد لمصر بالحفاظ على السلام في قطاع غزة. وتابع الموقع أن "يحيى السنوار حوّل أموالاً كثيرة إلى مقاتلي جنين، كما فعّل مقرات حماس في لبنان وتركيا وحتى مع الإيرانيين، وتُرجم المبلغ الكبير بسرعة كبيرة إلى شراء أسلحة وذخائر، ثم تنفيذ إطلاق النار".

ويقول الموقع إنه في يونيو (تموز) 2021، تمكن الشاباك من اعتراض السيارة التي كان يستقلها العموري ونشطاء كبار آخرون في مخيم جنين للاجئين، حيث نصبت قوة من الجيش الإسرائيلي كميناً للمسلحين، ما أدى إلى مقتله وإصابة أحد كبار المسؤولين بجروح خطيرة. وبعد الهجوم المضاد الذي استهدف العموري، قررت كتيبة جنين ألا تُعين قائداً جديداً، لأنه سيكون الهدف الموالي. وأضاف الموقع:" الكتيبة مقسمة إلى أدوار مختلفة .. من التوثيق الميداني خلال العروض المسلحة لهم تبين أنهم يملكون أجهزة راديو بعيدة المدى والكثير من الذخيرة للبنادق من مختلف الأنواع بعضُها سُرق من قواعد الجيش ولديهم آلاف المسدسات ومعدات جديدة بما فيها أجهزة الرؤية الليلية.

وكالة سما الإخبارية، 2022/12/23

١٠. سقوط طائرة استطلاع إسرائيلية شمال قطاع غزة

الناصرة: أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أن طائرة استطلاع مسيرة سقطت مساء الجمعة، في منطقة "غلاف" شمال قطاع غزة. وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال إن "الطائرة المسيرة من نوع راكب السماء"، زاعمًا أن "لا خوف من تسرب للمعلومات".

قدس برس، 2022/12/23

١١. موقع عبري: قراصنة إيرانيون اخترقوا كاميراتنا ولم نحرك ساكنا

كشف موقع إسرائيلي، عن تمكن جماعة إيرانية من اختراق كاميرات مراقبة إسرائيلية لفترات طويلة، وتسجيل مقاطع فيديو لمناطق حساسة.

وأوضح موقع "تايمز أوف إسرائيل" أن "المؤسسة الأمنية كانت على علم لمدة عام، أن مجموعة قراصنة إيرانية سيطرت على عشرات الكاميرات الأمنية الإسرائيلية، لكنها لم تفعل شيئا لوقفها".

وذكر أن "تلك المجموعة، نشرت عدة مقاطع فيديو من جميع أنحاء إسرائيل، بما في ذلك لقطات لمصنع أسلحة العام الماضي، وهجوم تفجيري في القدس الشهر الماضي".

موقع عربي 21، 2022/12/23

١٢. استطلاع: لو أعيدت الانتخابات الإسرائيلية لكان نتنياهو أقوى

بعد أقل من شهرين على الانتخابات الإسرائيلية البرلمانية، دلت نتائج استطلاع على أنه لو جرت الانتخابات مرة أخرى هذه الأيام، لكن رئيس الوزراء المكلف، بنيامين نتنياهو، سيحقق قفزة أخرى في قوته من 32 إلى 35 مقعدا.

وحسب الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «معريب» [معاريف] (الجمعة)، تبين أن قوة نتنياهو سوف تزيد بالأساس على حساب أحزاب اليمين المتحالفة معه، إذ يخسر حزب شاس لليهود الشرقيين المتدينين من 11 إلى 9 مقاعد، ويخسر تحالف اليمين المتطرف بقيادة بتصلئيل سموترتش وإيتمار بن غفير مقعدين آخرين من 14 مقعدا إلى 12. وتكتل اليهود المتدينين الأشكناز «يهدوت هتوراة» يربح مقعدا من شاس. لكن الائتلاف الذي يقوده نتنياهو لن يخسر شيئا. ويحافظ على قوته (64 نائبا).

لكن هذه النتائج تظهر تغييرات في معسكر المعارضة. فأولا سيختفي تحالف الحزبين العربيين، الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحركة العربية للتغيير، سيتلقيان ضربة ماحقة ولن يتجاوزا نسبة الحسم. وفي حالة كهذه يفقد النائب المخضرم أحمد الطيبي والنائب أيمن عودة مقعديهما. في حين يعود حزب ميرتس اليساري إلى الكنيست ويحصل على 4 مقاعد وسيحظى بهذا العدد أيضا حزب يسرائيل بيتينو بقيادة أبيغدور ليبرمان، وحزب العمل بقيادة ميراف ميخائيلي.

وأما يائير لبيد فيحقق ارتفاعا طفيفا في رصيده، إذ إنه يحصل على 26 مقعدا، بدلا من 24 مقعدا اليوم. ويحصل حزب الجنرالات بقيادة بيني غانتس على 10 مقاعد، بدل 12 التي يحتفظ بها حاليا. ويرتفع معسكره بذلك إلى 54 مقعدا.

وتذهب أصوات العرب للقائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة منصور عباس، التي ستهبط عن قوتها الحالية بمقعد واحد (من خمسة إلى أربعة) وإلى التجمع الوطني بقيادة النائب سامي أبو شحادة، الذي سقط في الانتخابات الماضية ولم يعد ممثلا في الكنيست.

الشرق الأوسط، لندن، 2022/12/24

١٣. حكومة الاحتلال ترصد 8 مليارات شيكل لتوسيع شوارع المستوطنين في الضفة الغربية

القدس – وكالات: اتفق رئيس الحكومة الإسرائيلية المقبل، بنيامين نتنياهو مع رئيس حزب الصهيونية الدينية، بتسلئيل سموتريتش، على رصد ميزانية بمبلغ 8 مليارات شيكل، بهدف توسيع الشوارع التي يستخدمها المستوطنون في الضفة الغربية، ما يعني مصادرة مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية.

وبحسب الاتفاق، فإن هذه الميزانية ستُحول من وزارة المالية، التي سيتولاها سموتريتش، إلى وزارة المواصلات. وأشارت صحيفة "إسرائيل اليوم" إلى أن مسؤولين في المستوطنات شاركوا في تخطيط توسيع الشوارع، وبينهم رئيس مجلس المستوطنات في منطقة رام الله، يسرائيل كاتس. ويأتي هذا الاتفاق في ظل مخطط الحكومة الجديدة لتوسيع الاستيطان وزيادة عدد المستوطنين، وزيادة عدد المركبات التي تسير في شوارع الضفة.

الأيام، رام الله، 2022/12/24

١٤. بعد 20 عاما من الاعتقال.. استقبال جماهيري حاشد لأسيرين بنابلس

استقبل أهالي بلدة بورين جنوب مدينة نابلس بالضفة الغربية الأسيرين رأفت وناظم العسعوس، بعد اعتقال دام 20 عاما في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وسط حضور جماهيري حاشد. ونظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بحضور جماهيري واسع، يوم الخميس، مهرجانا كبيرا لاستقبال الأسيرين، بعدما زار الأسير ناظم ورفيقه رأفت قبور ذويهما، الذين رحلوا وهما رهن الاعتقال في سجون الاحتلال الإسرائيلي. واستقبل المئات في بورين الأسيرين العسعوس، مرددين هتافات تدعو إلى تصاعد المقاومة في وجه الاحتلال، وسط أجواء البهجة والاحتفال بحريتهما. وأشار الأسيران "العسعوس" إلى أن الأسرى موحدون، ويواجهون "جبروت السجّان ويشدون على يد المقاومة التي تناضل من أجل تحرير الأرض والأسرى..".

الجزيرة.نت، 2022/12/23

١٥. الاحتلال يسلم جثمان شهيدة من الخليل ويطلق سراح أسيرتين من القدس وجنين

القدس–الخليل–جنين/ "القدس العربي": سلمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي جثمان الشهيدة مها كاظم الزعتري (24 عاما) من مدينة الخليل، عبر حاجز ترقوميا العسكري. وكانت الشهيدة الزعتري ارتقت متأثرة بإصابتها الحرجة برصاص الاحتلال الإسرائيلي في 10 نيسان/ ابريل الماضي، بالقرب من الحرم الإبراهيمي الشريف، حيث تركت تنزف على الأرض إلى أن استشهدت. وبحسب أمين البايض، منسق الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء في الخليل: "لا زالت سلطات الاحتلال تحتجز جثامين 117 شهيدا وشهيدة في ثلاجاتها، بالإضافة الى احتجاز 256 شهيدا وشهيدة في مقابر الأرقام".

وفي سياق آخر، أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن الأسيرة دينا نايف جرادات (23 عامًا) من محافظة جنين. فيما أفرجت سلطات الاحتلال عن الأسيرة المقدسية ياسمين جابر بعد قضائها حكما بالسجن لمدة 30 شهرا. ويعتقل الاحتلال 14 أسيرة مقدسية من أصل 32 أسيرة فلسطينية في سجونه، حيث تستحوذ مدينة القدس على أعلى نسبة اعتقال في صفوف النساء بنسبة 45%.

القدس العربي، لندن، 2022/12/23

١٦. اتهام "الشاباك" بانتزاع اعتراف بالدهس من مواطن من سلواد

تل أبيب– وكالات: قدمت النيابة العامة الإسرائيلية، أمس، لائحة اتهام ضد المواطن الفلسطيني علي حامد، ادعت فيها أنه اعترف أثناء التحقيق معه بأنه دهس إسرائيلياً "بدافع قومي"، ووُجهت إليه

تهمة "الشروع بالقتل" و"عمل إرهابي"، لكن محامية حامد أكدت أن اعترافه جاء إثر تعذيبه أثناء تحقيق "الشاباك" معه. ووقع حادث الدهس، في 8 كانون الأول الجاري، عندما صدم حامد (31 عاماً) من بلدة سلواد بالقرب من رام الله، بسيارته دراجة نارية يقودها إسرائيلي، ما أدى إلى إصابة الأخير بجروح. موكلة حامد، المحامية ميراف خوري، أكدت أن الاعتراف الذي ينسبه "الشاباك" لحامد ليس مقبولاً بسبب طريقة انتزاع الاعتراف منه.

الأيام، رام الله، 2022/12/24

١٧. "فلسطينيي الخارج": بروز مواقف رافضة للتطبيع مع الاحتلال يدعم الحق الفلسطيني

إسطنبول: قال هشام أبو محفوظ، نائب الأمين العام للمؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج، إن بروز مواقف عربية رسمية وشعبية رافضة للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، هي واحدة من أدوات دعم الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة. جاء ذلك خلال ندوة ضمن فعاليات مؤتمر رواد بيت المقدس الـ13، الذي أقيم الخميس في إسطنبول بمشاركة وفد من المؤتمر الشعبي وشخصيات إسلامية من مختلف دول العالم. وأكد أبو محفوظ على أهمية أن يستعيد فلسطينيو الخارج دورهم في المشروع الوطني الفلسطيني، لافتاً إلى أن المؤتمر الشعبي يسعى إلى تحقيق تواصل فعال مع مختلف الجهات الرسمية والشعبية في الدول الإسلامية وأحرار العالم، بهدف حشد طاقاتهم لخدمة القضية الفلسطينية.

قدس برس، 2022/12/23

١٨. رؤساء الحكم المحلي: حقوق ومواقف فلسطينيي الداخل ليست للمساومة والمقايضة

الناصرة– "القدس العربي": عَقَد المجلس العام للجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في أراضي 48 اجتماعاً هاماً ومُوسَّعاً داخل مقرها في مدينة الناصرة، أكدوا فيه أن حقوق ومواقف فلسطينيي الداخل ليست للمساومة والمقايضة. وإلى جانب رؤساء السلطات المحلية في البلدات العربية شارك الأعضاء العرب في بلديات المدن التاريخية والساحلية والمختلطة، إضافة الى ممثلي القرى العربية المُنْضَوِية في إطار ما يعرف بالمجالس الإقليمية. كما شارك المستشارون المهنيون للجنة القطرية، الذين عَرضوا تقارير شاملة وتفصيلية في مختلف المواضيع والقضايا، لا سيّما في ما يتعلق بالمُسْتَجدات والمُعيقات الحالية والمُتوقَّعة حول تنفيذ الخِطط الاقتصادية والقرارات الحكومية للمجتمع العربي، ورفعوا اقتراحاتهم وتوصياتهم في هذا الخصوص.. وبعد نقاش شامل ومُطوَّل، في

مختلف المواضيع والقضايا، اتخذت اللجنة القطرية سلسلة من القرارات الهامة والمبدئية والإستراتيجية.

القدس العربي، لندن، 2022/12/23

١٩. يديعوت أحرونوت: اتصالات متقدمة بين نتنياهو وبن سلمان حول التطبيع

بلال ضاهر: يجري رئيس حزب الليكود الذي أعلن عن نجاحه بتشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة، بنيامين نتنياهو، منذ الانتخابات للكنيست، اتصالات سرية مع ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، وإدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، في محاولة للتوصل إلى اتفاق تطبيع علاقات، من دون أي التزام من جانب نتنياهو بتقدم نحو حل الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، وفقا لتقرير نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" لمحللها السياسي، ناحوم برنياع، يوم الجمعة. ويسعى نتنياهو إلى ضم السعودية إلى "اتفاقيات أبراهام"، إلا أن الصحيفة أشارت إلى أن احتمالات ذلك ليست كبيرة، وفق ما نقلت الصحيفة عن ثلاثة مصادر مختلفة.

وأفادت الصحيفة بأن التطور الجديد حاليا هو أن "الجانب السعودي يبدي اهتماما وبن سلمان، حاكم السعودية الفعلي، يُبدي استعدادا حقيقيا للتفاوض مع إسرائيل، والمفاوضات تستند إلى تعاون إستراتيجي بينهما ضد إيران". وتجري الاتصالات بين نتنياهو وبن سلمان "تحت مظلة" القيادة المركزية للجيش الأميركي – "سينتكوم"، لكن مصادر في واشنطن أفادت للصحيفة بأن "الدولتين انتقلتا إلى اتصالات مباشرة منذ فترة طويلة، وكلتاهما راضيتين من النتائج". وأضافت الصحيفة أن "نتنياهو يقترح اتفاق تطبيع علاقات خالٍ من أي التزام إسرائيلي للتقدم في الموضوع الفلسطيني. وهو يتعهد بالامتناع عن ضم مناطق (في الضفة الغربية) طوال ولايته كرئيس حكومة وبعدها". وتابعت الصحيفة أنه "بكل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فإن بن سلمان يكتفي بذلك على ما يبدو". وفي موازاة ذلك، يطرح بن سلمان مطالب خاصة به أمام إسرائيل والإدارة الأميركية، كشرط لاتفاق تطبيع مع إسرائيل. "وتلبية هذه الشروط صعبة، لكنها ليست مستحيلة".

وألمحت الصحيفة إلى احتمال حصول السعودية على "مكانة" في المسجد الأقصى في إطار اتفاق تطبيع علاقات مع إسرائيل، الأمر الذي سيؤدي إلى تدهور آخر في العلاقات بين إسرائيل والأردن.

عرب 48، 2022/12/23

٢٠. هيئة مغربية تدعو لإسقاط التطبيع ومحاصرة المطبعين

الرباط: دعت الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة، الشعب المغربي إلى مزيد من محاصرة المطبعين والتطبيع على الواجهات كافة وفي كل المجالات. وفي بيانٍ لها في الذكرى الثانية لتوقيع اتفاقية التطبيع بين النظام الرسمي المغربي والكيان الصهيوني، جددت الهيئة المغربية إدانتها "للنظام المغربي المطبع"، واستنكرت قمعه لكل أشكال الاحتجاج. وقالت: "نؤكد إدانتنا للحكومة وأغلبيتها البرلمانية المصادقة على اتفاقات الخزي والعار". ودعت القوى الوطنية إلى الخروج من عباء المخزن وإدانة التطبيع بوضوح وصراحة. كما دعت إلى مزيد من الالتفاف حول فسطين وقضيتها العادلة.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/12/23

٢١. مئات الحاخامات في أمريكا يتعهدون بمقاطعة حكومة نتنياهو

تعهد أكثر من 330 حاخاما أمريكيا، بمن فيهم حاخامات يقودون كنسا يهودية كبرى في المدن الكبرى، بمنع أعضاء الكتلة "الصهيونية الدينية" في حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة من التحدث في معابدهم، وسوف يضغطون لمنعهم من التحدث إلى مجتمعاتهم.

وتذكر رسالة من حاخامات وقادة آخرين من الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، بأن سياسات إيتمار بن غفير ورفاقه، "ستسبب ضررا لا يمكن إصلاحه في العلاقات بين إسرائيل واليهود في الشتات".

ويقول الموقعون إنهم لن يدعوا أعضاء الكتلة اليمينية المتطرفة من التحدث في معابدهم، وسيضغطون لمنعهم من الحديث في مجتمعاتهم، و"السعي لإقناع مجالس الكنس الأخرى إلى الانضمام لمقاطعة نتنياهو كدليل على الالتزام بالقيم الديمقراطية".

ومن الموقعين أعضاء مجالس الحاخامات في شيكاغو ولوس أنجلوس، والحاخامات المسؤولون عن أكبر تجمعات المحافظين والإصلاح في واشنطن، وزعيم حركة إعادة البناء، وعميد الجامعة اليهودية الأمريكية في لوس أنجلوس التابعة لحركة المحافظين.

وأظهر استطلاع جديد أن غالبية يهود أمريكا لا يريدون استخدام المساعدة الأمريكية المقدمة لدولة الاحتلال لتقوية المستوطنات غير الشرعية المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، بينما تؤيد غالبية مماثلة حل الدولتين لحل الصراع مع الفلسطينيين.

ووفقا لنتائج الاستطلاع الذي أجرته منظمة "جي ستريت" و"مؤسسة غابو" لحوالي 800 يهودي أمريكي في الولايات المتحدة، فإن "76 بالمئة يعتقدون أن التوسع الاستيطاني يجب أن يتوقف، و68 بالمئة يطالبون بعدم استخدام المساعدات الأمريكية لتقوية المستوطنات".

وكشفت النتائج أن "رئيس حزب الليكود الفائز بالانتخابات بنيامين نتنياهو يواجه نقصا في التأييد بين يهود أمريكا، حيث صرح 59 بالمئة منهم بأن لديهم رأيًا سلبيًا عنه، فيما تؤيد الغالبية المطلقة من اليهود الأمريكيين بنسبة 69 بالمئة الترويج لحل الدولتين مع الفلسطينيين، مع تبادل للأراضي، وتقديم تعويضات للاجئين الفلسطينيين".

موقع عربي 21، 2022/12/22

٢٢. صندوق الثروة السيادي النرويجي يدرس إعادة النظر باستثماراته في "إسرائيل"

يدرس صندوق الثروة السيادي النرويجي، الذي تبلغ قيمة أصوله 3.1 تريليون دولار، إعادة النظر باستثماراته في إسرائيل، لحين التأكد من أن الأموال التي يستثمرها في الشركات الإسرائيلية، لا تذهب إلى المستوطنات أو الشركات التي تعمل أو لها علاقة بالاستيطان في الضفة الغربية.

وأشارت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، يوم الجمعة، إلى أن الصندوق استثمر في عام 2020، 3.1 مليار دولار في 81 شركة إسرائيلية، أي ما يعادل ثلث إجمالي استثماراته في الشرق الأوسط.

وقال بيت الاستثمار "ميتاف"، الذي يدير أموال الصندوق النرويجي في إسرائيل، إنهم لم يكونوا على علم بمثل هذا القرار. وأوضحت الصحيفة أن التحقيق، الذي أوردته القناة 12 الإخبارية لأول مرة، يجري منذ بضعة أشهر للتأكد من أن البنوك الإسرائيلية لا توجه استثماراتها إلى تلك الشركات التي لها علاقة بالمستوطنات، مشيرةً إلى أنه "بسبب مخاوف من قيام مؤسسات وشركات أخرى بإعادة فحص استثماراتها وأنشطتها في إسرائيل، فضلت الحكومة المنتهية ولايتها عدم نشر المعلومات".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2022/12/23

٢٣. فايننشال تايمز: حكومة من المتطرفين في "إسرائيل" وعلى الغرب تسميتها باسمها الحقيقي

حذرت صحيفة "فايننشال تايمز" في افتتاحيتها من المخاطر والتطرف في الحكومة الإسرائيلية الجديدة، فمنذ فوز رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الانتخابات، قام رئيس الوزراء السابق بعقد صفقة مع سياسيين معادين للعرب والمثليين وبتاريخ جنائي حيث أدينوا بجرائم.

ونتيجة لذلك فهو يحضر للعودة إلى السلطة بعد 18 شهرا في المعارضة وسيقود أكثر الحكومات المتطرفة واليمينية في تاريخ إسرائيل. وهي لائحة اتهام مروعة طويلة لنتنياهو الذي لا يزال ملاحقا في قضايا فساد، ويستعد للذهاب بعيدا لتأكيد هيمنته على السياسة الإسرائيلية وهو يتقدم نحو ولايته السادسة كرئيس لوزراء إسرائيل.

وتدعو الصحيفة حلفاء إسرائيل في الغرب لعدم الوقوف متفرجين. ويجب على الولايات المتحدة أكبر شريك عسكري والاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري لإسرائيل استخدام ما لديهما من أوراق نفوذ ومحاسبة نتنياهو وزمرته معه. وفي الماضي تجاهل المسؤولون الإسرائيليون آثام إسرائيل في وقت لوحوا فيه بالقيم المشتركة مع "الدولة اليهودية"، إلا أن القيم الديمقراطية التي ظلت إسرائيل تقول إنها تؤمن بها تواجه التهديد، ويجب وصف حكومة نتنياهو بما تستحق.

القدس العربي، لندن، 2022/12/23

٢٤. تقرير: إعلام عبري يكشف توجهات "العمال البريطاني" لمحو آثار كوربين

في الوقت الذي تزيد فيه الجماعات اليهودية الموالية لدولة الاحتلال من تدخلها في السياسة البريطانية لمحو أي آثار متعلقة بالزعيم السابق لحزب العمال جيريمي كوربين، الذي اتهم بمعاداة الاحتلال، تتحدث الأوساط الإسرائيلية أن زعيم الحزب الجديد كير ستارمر يبذل قصارى جهده لإقناع الجالية اليهودية أنه يعمل ضد معاداة السامية بسلسلة من الإجراءات المختلفة.

يذكر أن كوربين تعرض قبل ثلاث سنوات لهزيمة قاسية في الانتخابات العامة، وشكل احتمال انتخابه رئيساً للوزراء سبباً في قلق الجاليات اليهودية، التي تبدي الآن ارتياحها من سياسة ستارمر "المعتدلة"، الذي أعاد الحزب إلى وسط الخارطة السياسية البريطانية، ويبذل جهودا كثيرة لاستعادة العلاقات بالجالية اليهودية، رغم خشيتها من بقاء الروح "الكوربينية" التي لم تهدأ تمامًا بعد.

روبرت فيلبوت كتب في موقع "زمن إسرائيل"، أن "الجالية اليهودية في بريطانيا تعتبر أن حزب العمال بقيادة ستارمر مختلف عن كوربين، كما تقول كلوديا ميندوزا المديرة المشاركة لمجلس القيادة اليهودية، لأنه منذ اللحظة الأولى يتصرف بحسن نية، ولا لبس في موقفه ضد معاداة السامية، لكن مهمته لم تكتمل بعد، لا سيما فيما يتعلق بإعادة العلاقات مع المجتمع اليهودي في الوقت الحالي، لا سيما فيما يتعلق بمعاداة الصهيونية".

المحرر السياسي لصحيفة الجالية اليهودية "جويش كرونيكل" استذكر للموقع الإسرائيلي في التقرير الذي ترجمته "عربي21" أن "هناك تناقضا صارخا مع ما يدعو إليه ستارمر وأجواء الحزب، حين خطب في مؤتمره السنوي 2019، فيما هتف أعضاؤه "الحرية لفلسطين"، ولوحوا بأعلامها، وأصدروا بالإجماع قرارًا سياسيًا ضد إسرائيل، مع أن زوجة ستارمر يهودية، وتعيش أسرتهما الممتدة في تل أبيب، ولذلك بدأ جهوده لـ"تطهير" الحزب من إرث كوربين "السام".

وأشار إلى أن "أول شيء فعله هو تقديم اعتذار لليهود البريطانيين، وخلال ثلاثة أيام عقد اجتماعًا مع ممثلي الجالية اليهودية، وبعد شهرين طرد عضو البرلمان البارز من حزبه ريبيكا لونج بيلي التي شاركت على "تويتر" مقالا معاديا للسامية، كما كشف ديف ريتش مدير السياسات في صندوق أمن المجتمع الذي يراقب معاداة السامية، لذلك لا يزال هناك قدر كبير من عدم الثقة تجاه حزب العمل من الجالية اليهودية، وهو بحاجة لإيجاد المزيد من الطرق لإقناعها بأنه لن يعود لأيام كوربين، رغم أنه تم طرد العديد من قادته، وقدم تدريبات حول معاداة السامية لأعضاء البرلمان والحزب والمستشارين المحليين والمسؤولين المحليين الآخرين".

لوك إيكهورست عضو اللجنة التنفيذية الوطنية لحزب العمال، ومدير منظمة الدعوة الموالية لإسرائيل، كشف أن "ستارمر أزاح سبع مجموعات يسارية متشددة من صفوف الحزب؛ ادعت خمس منها أن معاداة السامية تم عرضها بطريقة مبالغ فيها، أو تم إنشاؤها كجزء من حملة تشويه نظمتها إسرائيل بعد طرد عدة مئات من أعضاء الحزب، إما مباشرة بسبب اتهامات بمعاداة السامية، أو لأنهم ينتمون لإحدى المجموعات السبع، ولذلك شهد الحزب هروبًا كبيرًا من أعضائه، وغادر عشرات الآلاف ممن انضموا إليه سابقا لدعم كوربين، حتى أن أكثر من 40? من أعضائه قبل 2020 تركوه الآن".

ستيفن بولارد المحرر بصحيفة "جويش كرونيكل" أكد أنه "بسبب تغييرات ستارمر بدأ الأصدقاء اليهود ومؤيدو الحزب في العودة إليه، بعد أن تقاعدت اليهودية لويز ألمان العضو المخضرمة السابقة في البرلمان، ورئيسة أصدقاء إسرائيل في الحزب بسبب كرهها لقيادة كوربين، لكنها الآن أعلنت عودتها، وكان لقرارها أهمية سياسية لستارمر، بدليل أن الحزب حقق انتصارًا ساحقًا بمنطقة برنت في لندن، موطن أكبر عدد من اليهود في بريطانيا، وقد سبق لمارغريت تاتشر أن قالت ذات مرة إن نتائج الانتخابات في برنت دليل على حقيقة أن الجالية اليهودية مستعدة للاستماع".

سارة ساكمان نائبة رئيس حركة العمل اليهودي، أكدت أن "الحزب بحاجة لتغيير ثقافي في الخطاب حول اليهود ومعاداة السامية والطريقة التي يناقش بها قضايا الشرق الأوسط، وهذه لا يمكن تغييرها بين عشية وضحاها، من الصواب أن تطالب الجالية والمؤسسات اليهودية بالمساءلة من داخل الحزب، من خلال بدء ستارمر بإبعاد حالة العداء الضاري لإسرائيل التي ميزت سنوات كوربين، مع العلم أن أعضاء معتدلين في الحزب جادلوا منذ فترة طويلة بأن نهجه تجاه إسرائيل والصراع مع الفلسطينيين اختبار حاسم لمصداقيته".

مايكل روبين، رئيس "أصدقاء إسرائيل" في الحزب يقول إن "ستارمر بدأ في استعادة التقليد الطويل الذي يفتخر به الحزب فيما يتعلق بدعم الدولة اليهودية، ولكن لا يزال هناك عمل يتعين القيام به لإصلاح الضرر الكامل الذي حدث في عهد كوربين، لكن من الواضح أن ستارمر ملتزم ببناء علاقات ثنائية قوية بين بريطانيا وإسرائيل، لمحاربة معاداة السامية، ومعارضة حركة المقاطعة بشدة، كما ظهر في تبني مواقف بارزة مؤيدة لإسرائيل في ظل رؤساء الحكومات توني بلير وغوردين براون، وإن الحزب سيكون لديه رؤية واضحة لطبيعة العلاقة مع حماس وحزب الله، ومعارضة مقاطعة إسرائيل".

راشيل ريفز وزيرة المالية في حكومة الظل زعمت أن "الحزب لا يزال بحاجة للعمل على تحسين موقفه من إسرائيل، فقد تركت سنوات كوربين العديد من أعضاء الحزب مهووسين ومعادين لها، فيما أشار جيمس فوغان خبير العلاقات البريطانية الإسرائيلية من قسم السياسة الدولية بجامعة أبيريستويث في ويلز، أن الجالية اليهودية لا تزال تتذكر جيدًا القرارات القوية التي اتخذت ضد إسرائيل في مؤتمر الحزب 1982 في ذروة حرب لبنان".

موقع عربي 21، 2022/12/22

٢٥. المسارات الفلسطينية المتوقعة سنة 2023 "1"

أ. د. محسن محمد صالح

على ما يبدو، فإن المعطيات تشير إلى أن سنة 2023 ستشهد احتمالات تصعيد العدوان الإسرائيلي على الأرض والإنسان والمقدسات، وخصوصاً في القدس، وتصاعد العمل المقاوم في الضفة الغربية، وربما دخول قطاع غزة في مواجهات جديدة مع الاحتلال. ومع ذلك، فليس من المتوقع أن يشهد الوضع الداخلي الفلسطيني اختراقات حقيقية في ملف المصالحة وإعادة بناء البيت الفلسطيني.

وفيما يلي بعض التوقعات في الملف الداخلي، والقدس، والعمل المقاوم، والملف الإسرائيلي:

الملف الداخلي الفلسطيني:

بذلت الجزائر جهداً كبيراً مقدراً على صعيد تفعيل ملف المصالحة الفلسطينية، نتج عنها اتفاق الجزائر في 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2022 الذي التزم بإجراء انتخابات فلسطينية خلال عامٍ من تاريخه، والمضي قُدماً في ترتيب البيت الفلسطيني برعاية جزائرية وعربية. غير أن عقلية القيادة الفلسطينية التي تحكم منظمة التحرير والسلطة في رام الله، والخبرة التاريخية لأدائها على الأرض، بل وسلوكها الذي تلا هذا الاتفاق؛ لا يعطي مؤشرات جدية على إمكانية تنفيذ هذا الاتفاق.

إذ ستبقى قيادة المنظمة والسلطة (قيادة فتح) مسكونة باستمرار هيمنتها على المؤسسات الرسمية و"الشرعية" الفلسطينية؛ ولن توافق على إجراء انتخابات تكون نتيجتها خروجها من السلطة، أو فرض حماس وقوى المقاومة لأجندتها. وستقف إلى جانب قيادة السلطة الدولُ العربية الفاعلة في الملف الفلسطيني كمصر والأردن والسعودية، وكذلك القوى الغربية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة. بالإضافة إلى أن الاحتلال الإسرائيلي نفسه، سيسعى لتعطيل أي انتخابات في مناطق احتلاله خصوصاً في الضفة الغربية بما فيها القدس، إذا ما وجد احتمالات لفوز خط المقاومة في الانتخابات. وقد صبَّ في تأكيد هذا المسار، استمرارُ السلطة في الملاحقات الأمنية لقوى المقاومة ومؤيديها، وتشكيل أبي مازن لمجلس القضاء الأعلى.

غير أن قيام الاحتلال الصهيوني، تحت إدارة الحكومة الأكثر تطرفاً في تاريخه، بإجراءات ميدانية عدوانية تؤدي إلى مزيد من تقزيم السلطة ومزيد من انكشاف دورها الوظيفي، قد يدفع قيادة السلطة للتلويح بإنفاذ التوافقات الفلسطينية أو بحلّ السلطة، كأداة ضغط تكتيكية، كما فعلت سابقاً في مواجهة خطة ترامب (صفقة القرن). وربما تسعى قوى المقاومة لتوفير مخرج معقول أو مقبول لفتح، من خلال التوافق على فترة مرحلية تتشارك فيها القوى الفلسطينية في المجلس الوطني الفلسطيني والهيئات القيادية لمنظمة التحرير والسلطة ومؤسساتها التشريعية بنسبٍ توافقية. وهو أمر يبقى إنفاذه محطّ شكّ كبير على الأقل خلال سنة 2023.

القدس:

سيكون ملف القدس ملفاً ساخناً سنة 2023، في ضوء تولّي قوى الصهيونية الدينية الملفات الأكثر حساسية بهذا الشأن. وسيكون على رأس الأجندة الصهيونية تسريع إجراءات تهويد المسجد الأقصى، وإنهاء حالة الوضع الراهن (Status Quo) التي كانت هي القاعدة التي استندت إليها إدارة الأوضاع بشكل عام منذ سنة 1967، وتجاوز "الوصاية الهاشمية". وسيكون هذا التهويد ملفاً مركزياً لدى حكومة الاحتلال، الذي سيوفر الغطاء البشري والمادي للتدرج نحو فرض "الحقائق" على الأرض،

واستكشاف إمكانية تحويلها إلى حالة "رسمية" يمكن شرعنتها إسرائيلياً. وهذا ينطبق على تعزيز الطقوس الدينية في المسجد الأقصى، كالسجود الملحمي والقرابين والشمعدان، والتقسيم الزماني والمكاني للأقصى. وستتسارع ملفات التهويد في القدس كما في مصادرة الأراضي، والاستيطان، وهدم منازل الفلسطينيين، وبناء المعالم اليهودية، ونشر القبور الوهمية وغيرها. وهذا يعني أن عناصر التفجير ستظل قائمة ومتصاعدة في القدس، وأن الاحتلال "يلعب بالنار" التي ستحرق يديه. كما يستدعي ذلك مزيداً من التعبئة والاستعداد لدى الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية في مواجهة العدوان.

المقاومة الفلسطينية:

تصاعَدَت العمليات بشكل كبير خصوصاً في الضفة الغربية، وفي الأشهر العشرة الأولى من سنة 2022 بلغت العمليات نحو عشرة آلاف عملية، بينها 639 عملية إطلاق نار، و33 عملية طعن أو محاولة طعن، و13 عملية دهس أو محاولة دهس. وأدى ذلك إلى مقتل 25 مستوطناً وجندياً إسرائيلياً وجرح نحو 420 آخرين؛ وهي أعلى حصيلة منذ سنة 2015. وبرز تأثير العمليات الفردية، كما برزت بؤر للمقاومة في جنين ونابلس.

والمقاومة الفلسطينية مرشحة للتصاعد خلال سنة 2023، خصوصاً في ضوء تشكيل حكومة الاحتلال الأكثر تطرفاً دينياً وعنصرياً، والتي تتبنى برنامجاً قمعياً عدوانياً ضدّ الشعب الفلسطيني، وضدّ أرضه ومقدساته؛ مما يعزز خيارات التوجه نحو المقاومة في الوسط الفلسطيني، وبما يُفقد السلطة في رام الله مبررات وجودها من وجهة النظر الفلسطينية.

كما أن تصاعد إجراءات التهويد والقمع الصهيوني، خصوصاً في القدس والمسجد الأقصى، قد تدفع المقاومة في غزة في نهاية المطاف لخوض معركة "سيف قدس" جديدة، في بيئة فلسطينية وعربية وإسلامية داعمة لهذا التوجّه، مصحوبة بتعاطف شعبي عالمي.

ولذلك، تأتي سنة 2023 محملة بعناصر التفجير، وتعزيز العمل المقاوم. غير أن الولايات المتحدة وقوى التطبيع في المنطقة ستسعى لتجنب هكذا مسار، بما في ذلك تخفيف حدة اندفاع التطرف لدى الجانب الإسرائيلي، ومحاولة تحسين الظروف المعيشية للفلسطينيين ولو جزئياً.

الكيان الصهيوني:

مع تشكيل نتنياهو لحكومة هي الأكثر تطرفاً في تاريخ الكيان الصهيوني، ومع تصاعد نفوذ الصهيونية الدينية والجماعات الاستيطانية وجماعات "المعبد" في نظام الحكم ومؤسساته، فإن الطبيعة الدينية اليهودية للكيان ستكون أكثر وضوحاً. وهو ما ينعكس على طبيعة فهم الكيان للصراع وتطبيقاته على الأرض، وعلى البيئة الإسرائيلية الداخلية، وطريقة التعامل مع البيئات الإقليمية

والدولية، وما قد يفاقم كذلك من المشاكل الداخلية الإسرائيلية، والصراع بين التيارات العلمانية والدينية، وعلاقة الدين بالدولة، ومحاولات فرض التعاليم التوراتية على الحياة العامة.

ومن الناحية الداخلية قد تتمتع الحكومة بنوع من الاستقرار لوجود أغلبية من 64 مقعداً في الكنيست؛ غير أن الأداء "المتطرف" للحكومة قد يكون محلّ قلق الأمريكان والبيئة العربية المُطبِّعة، خشية "إفساد" ما بقي من أوهام لمسار التسوية، وخشية انفجار الأوضاع. ولذلك سيسعى نتنياهو إلى الإمساك بملفات العلاقات الخارجية، ومحاولة الدفع باتجاه مسارات التطبيع، وإشغال القوى المختلفة بالملف الإيراني.

ومع إدارة الصهيونية الدينية وحلفائها للأمن الداخلي وإشرافها على الشرطة، وعلى الإدارة المدنية في الضفة، وتحقيق نفوذ وازن على الجيش؛ فمن المتوقع تنفيذ "شرعنة" عاجلة لـ65 بؤرة استيطانية، كدفعة أولى باتجاه مزيد من شرعنة الاستيطان وتوسيعه.

كبيرةوسيتم التعامل مع الشعب الفلسطيني واحتجاجاته بقسوة بالغة، مع التساهل في إطلاق النار باتجاه الفلسطينيين والقتل العمد، وستكون هناك محاولة لممارسة "قبضة حديدية" في إدارة الضفة وقمع أعمال المقاومة وبؤرها في نابلس وجنين وغيرها، اقتداء بسلوك شارون في انتفاضة الأقصى وربما أشد. وسيتم دفع السلطة في رام الله دفعاً للقيام بدورها الوظيفي في خدمة أجندة الاحتلال؛ مع تنفيذ إجراءات عقابية مثل عدم تسليم أموال المقاصة، وتشديد الحصار على قطاع غزة، ومنع العمال من التنقل للعمل في فلسطين المحتلة 1948؛ كما سيشهد فلسطينيو 1948 المزيد من المعاناة والصعوبات والضغوط. هذا، بالإضافة إلى تنفيذ الأجندة التي أشرنا إليها فيما يتعلق بالأقصى والقدس.

ولعل ما سبق يمثل الوصفة اللازمة لتفجير الوضع في فلسطين المحتلة، واتجاه الجماهير نحو انتفاضة جديدة. وفي الوقت نفسه، فإن التجربة التاريخية تشير إلى أن متطرفي الكيان عندما يتولون مناصب رسمية، يصبحون أكثر حذراً وبراجماتية في تنفيذ أجنداتهم.

وأنهم سيقومون بالتصعيد وفق حسابات يرون أنها ستحقق لهم الحد الأعلى من المكاسب، مع محاولة تجنّب دفع أثمان كبيرة ليسوا جاهزين لها حالياً كانهيار السلطة، أو انتفاضة ثالثة، أو حرب مع غزة.. لكن تلك الحسابات غير مضمونة النتائج، وقد ينقلب السحر على الساحر، كما حدث في معركة سيف القدس سنة 2021.

والله أعلم.

موقع "عربي 21"، 2022/12/23

٢٦. الصين و"الحياد المُنحاز"... الدعم لإسرائيل والكلام لفلسطين

رزان شوامرة

أكدت الصين، في مناسبتين منفصلتين أخيرا، على موقفها الداعم للقضية الفلسطينية، حيث قال الرئيس الصيني، شي جين بينغ، في كلمته في افتتاح أعمال قمة الرياض العربية الصينية للتعاون والتنمية، في التاسع من شهر ديسمبر/ كانون الأول الجاري: "لا يمكن استمرار الظلم التاريخي الذي يعاني منه الفلسطينيون، ولا المساومة على الحقوق المشروعة". أما المناسبة الثانية، فقد صوّتت الصين لصالح فلسطين في القرارات التي صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 30 الشهر الماضي (نوفمبر/ تشرين الثاني)، وأهمها قرار لإحياء ذكرى النكبة الخامسة والسبعين في قاعة الجمعية في مايو/ أيار 2023.

تاريخيًا، كان الدعم الصيني لفلسطين مرتكزًا على الأيديولوجيا الاشتراكية في مواجهة الأيديولوجيا الرأسمالية الغربية وفي مقدمتها إسرائيل في الشرق الأوسط. ولكن، منذ عام 1979، تراجع الدور الصيني في الصراع، مقتصرًا على الدعم الخطابي، ودعم المبادرات الدولية الموجودة، والتصويت لصالح فلسطين في الأمم المتحدة. وفي 1992، وعلى إثر تطبيع علاقاتها رسميًا مع إسرائيل، ادّعت الصين أنها تتبنّى سياسة الحياد تجاه الصراع، وقدّمت ثلاثة مقترحات دبلوماسية لم تول لنفسها فيها أي دور قيادي، بل كانت تؤكّد على أهمية دور الأمم المتحدة وضرورة العودة إلى قرارات الشرعية الدولية في حل الصراع. وهو ما يُمكن تسميتها "دبلوماسية خلق الانطباع"، والتي تعني تعزيز الانطباع عن الصين دولة مسؤولة ضمن المجتمع الدولي، تسعى إلى المشاركة في إيجاد حلول للأزمات، ومن ضمنها القضية الفلسطينية.

تأخذنا "دبلوماسية خلق الانطباع" الأممية للصين إلى سياسة "الحياد المُنحاز" تجاه الصراع، ففي وقتٍ تدّعي فيه أنها داعمة للشعب الفلسطيني في المحافل الدولية، إلا أنه هناك مؤشّرات تظهر الانتهاك الصيني الواضح لحقوقه، وانحيازها لبعض جوانب الرواية الإسرائيلية التي تؤثرًا سلبًا على وضع الفلسطينيين في الصراع. وبذلك، تضع هذه المقالة شواهد رئيسية تدلّل على اصطفاف الصين عمليًا مع مواقف إسرائيلية صهيونية، وعدم اكتراثها بالحقوق الفلسطينية، وهنا بالضبط يكمن ما أصفه بـ "الحياد المُنحاز"، والذي يمثل واحدا من جوانب بروز "الصهيو – صينية".

1. الصين شريك في جريمة دولية: دعم يهودية الدولة الإسرائيلية

تبنت الصين، منذ اليوم الأول لتطبيع العلاقات، فكرة مفادها بأن إسرائيل دولة تمثل "الحضارة اليهودية" في العالم وتخاطبها بالدولة اليهودية، فقلما تجد تصريحا صينيا بشأن الصراع أو في مجالات التعاون الإسرائيلية الصينية لا يربط بين إسرائيل وما تسميها الصين "الحضارة اليهودية".

وبتتبع الخطابات الرسمية، والتي لا يمكن حصرها جميعها هنا، كان أولها تعقيب وزير الخارجية، تشيان تشي تشن، في أول خطاب رسمي صيني، على تطبيع العلاقات عام 1992، قائلًا، "أؤمن بأن الأمة الصينية والأمة اليهودية دولتان عظيمتان قدّمتا إسهامات ملحوظة في الحضارة الإنسانية، وستكونان قادرتين على تقديم مساهماتٍ جديدة للسلام والتنمية العالميين". وقال رئيس الوزراء، لي بينغ، آنذاك، "تعرب الصين عن تعاطفها العميق مع معاناة الأمة اليهودية في التاريخ، هذه الأمة أمة مجتهدة وحكيمة، تخرّج العديد من المفكرين والعلماء المعروفين". وحديثًا، قال الرئيس الصيني، شي جين بيغ: "الشعب الصيني والشعب اليهودي انسجما مع بعضهما بعضا ... واليوم، الصين مستعدّة لمواصلة التبادلات رفيعة المستوى مع إسرائيل وإقامة آلية حكومية للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي". وكان أحدث خطاب ما جاء على لسان السفير الصيني في إسرائيل، تساي رن، تعقيبًا على مرور 30 عامًا على إقامة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل عام 2022، "الصين وإسرائيل حققتا تعاونًا مثمرًا في كافة المجالات منذ 1992، ويعود ذلك إلى الصداقة التي تمتد آلاف السنين للتبادلات الودية بين الأمة الصينية والأمة اليهودية، والتي أرست أساسًا متينًا للعلاقات الصينية الإسرائيلية".

وجاء موقف الصين هنا معبرًا عن اقتناعها بالفكرة الصهيونية التي تربط بين إسرائيل واليهودية. وبالتالي، تُخرج إسرائيل من تعريفها الطبيعي أنها نتاج لنشاط استعماري للقوى الكبرى في المنطقة إلى دولة لها امتداد حضاري عميق تاريخيًا. وتأتي خطورة هذا الربط في تعامله مع الدولة الاستعمارية كاستمرار تاريخي عميق وينفي تاريخ الآخر وعدم التعامل معه، ويتجاهل أن فلسطين احتلتها حركة استعمارية. وإلى ذلك، يحمل إضفاء الطابع اليهودي على الدولة الإسرائيلية معاني عنصرية وخطيرة داخلية، تؤثر على حقوق غير اليهود، وخارجية تؤثر على الصراع بشكل كلي، وتنفي حق الفلسطينيين بالوجود.

2. "الاستيطان الصيني" ومخالفة القانون الدولي وانتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني

بالرغم من الانتقاد الصيني الرسمي للاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلا أن الشواهد على الأرض تثبت بأن هناك تعاونا واستثمارات صينية مع المستوطنات وشركاتها، فقد استحوذت الصين واستثمرت في شركات استيطانية، وأولها شركة تنوفا الزراعية، وذلك في 22 مايو/ أيار 2014، المحظورة من الاتحاد الأوروبي، فقد جاء قرار الحظر نتيجة اعتماد تنوفا على المواد الخام والتسهيلات الخدماتية من الشركات الموجودة في أربع مستوطنات في الضفة الغربية. ولم يقتصر الأمر على الشراكة ما بين تنوفا والمستوطنات في مجال المواد الخام، بل تعدّى ذلك إلى حصول تنوفا التي أصبحت مملوكة للحكومة الصينية على مناقصة عام 2021 لتشغيل 22 خط

مواصلات عامة تربط بين المدن الإسرائيلية والمستوطنات في الضفة والقدس. بمعنى آخر، طبّقت الصين صفقة القرن الأميركية على الأرض، والتي كانت تدعو إلى ربط المستوطنات بالمدن الإسرائيلية الرئيسية. أما الشركة الإسرائيلية الاستيطانية الثانية التي استحوذت عليها الصين عام 2016، وهي "أهافا" للمستحضرات التجميلية، فقد أنشئت عام 1988 في داخل مستوطنة كيبوتس متسبي شاليم المقامة على أراضي غور الأردن. وقد استحوذت الصين عليها أيضًا، على الرغم من حملات المقاطعة العالمية التي قادتها حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) منذ 2009 بعنوان "الجمال المسروق"، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها عام 2012، والذي أشار إلى هذه الشركة بالاسم، ونصّ على أن أي تبادلات تجارية معها يعدّ انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان الفلسطيني في المناطق المحتلة. وبالتالي، تعتبر هذه الممارسات نسفًا لموقف الصين الرسمي، دعم حل الدولتين. وتظهر تناقضًا في السياسة الخارجية للصين تجاه الصراع، بل إنها تعمل على تعقيده وتقليص فرص الحل بسبب استثماراتها ودعمها للمستوطنات.

3. المقاومة الفلسطينية تمارس "أعمالاً إرهابية وعدوانية"

تغير موقف الصين من المقاومة الفلسطينية العسكرية جذريًا، ووصل إلى حد الإدانة. وظهر ذلك جليا في التصريحات الرسمية الصينية، على إثر التصعيدات العسكرية بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. وذهبت إلى أبعد من ذلك، في المساواة بين الجرائم التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي وردود المقاومة الفلسطينية في مواجهة هذه الجرائم. وحيّدت الصين، في خطاباتها الرسمية تجاه الصراع، مصطلح المقاومة والكفاح ضد الاستعمار، واستبدلته بالعنف والعدوانية والإرهاب. فعلى سبيل المثال، في حرب غزة عام 2012، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، هوا تشونينغ، "تعارض الصين جميع أشكال الإرهاب، وتدين أي أعمال تضرّ بالمدنيين الأبرياء." وأضافت "الصين تحث الأطراف المعنية في كل من إسرائيل وفلسطين على وقف استخدام العنف لتجنب تصعيد التوترات مرة أخرى في المنطقة". وفي التصعيد العسكري عام 2014، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية آنذاك، هونغ لي، "نعتقد أن القوة والعنف لن يحلا القضية، ولكنهما سيؤديان فقط إلى تفاقم الكراهية بين الطرفين". وفي 2021 على إثر معركة سيف القدس، قال وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، "الصراع المتصاعد بين إسرائيل وفلسطين أدى إلى سقوط ضحايا مدنيين عديدين، وهناك حاجة ماسّة لوقف العنف، وعلى الجانبين وقف الأعمال العدائية". وهنا نجد أن هذه التصريحات تشير إلى الانتقال الجذري في موقف الصين، حيث أصبح ينظر إلى المحتل والشعب الواقع تحت الاحتلال "طرفين متساويين".

4. الصين "السعيدة" بالتطبيع العربي

عبّرت الصين عن "سعادتها" بتطبيع العلاقات ما بين إسرائيل ودول عربية (الإمارات، والبحرين، والمغرب، والسودان). وسار موقفها في اتجاهين. الأول، تمثل في عدم تقديم الصين أي خطاب أو رؤية حول تأثير هذه الاتفاقيات السلبي على الجانب الفلسطيني، بل أشادت بالاتفاقيات، وكانت مخاوفها الوحيدة تكمن في أن هذه الاتفاقيات تعزّز من الهيمنة الأميركية. والثاني، ركّز على التطبيع الإسرائيلي – الإماراتي، لما تحمله هذه الاتفاقية، على وجه الخصوص، من تداعيات ايجابية تخدم المصالح الصينية في الشرق الأوسط، ولم تول الاتفاقيات الأخرى الاهتمام نفسه. حيث عقب المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، تشاو ليجيان، على التطبيع الإماراتي، قائلًا "بكين مسرورة لرؤية البلدين يتخذان خطوات لتقليل التوترات في الشرق الأوسط. وأضاف: "نأمل أن تتخذ الأطراف المعنية إجراءاتٍ ملموسة، حتى تعود القضية الفلسطينية إلى الحوار والمفاوضات المتكافئة، وتنوي الصين "لعب دور بناء" نحو تحقيق الدولة الفلسطينية".

واعتبرت الصين أيضًا أن تطبيع العلاقات فرصة جديدة للتعاون مع كل من الإمارات وإسرائيل في مجال التكنولوجيا والأمن السيبراني، وبداية لتعزيز الاستقرار الأمني في المنطقة بما يخدم مصالحها، خصوصا في إطار مشروع طريق الحرير. ورأت أن من شأن توحيد "المحور الإسرائيلي الإماراتي" في المجال العسكري أن يعيد التوازن إلى منطقة الشرق الأوسط. وهنا نجد أن موقف الصين من التطبيع لم يكن يتعلق بتأثيراته السلبية على الجانب الفلسطيني، ولكن على مصالحها في المنطقة، والتي تسعى إلى أن تكون مستقرّة للحفاظ على توسع مصالحها، وتأمين استثماراتها من ناحية، والتخفيف من الهيمنة الأميركية من ناحية أخرى.

خاتمة

يبقى السؤال هنا، لماذا تتبنى الصين استراتيجية "خلق الانطباع" في الأمم المتحدة لصالح الفلسطينيين؟ الإجابة مرتبطة بثلاثة عوامل: أولًا، عامل صيني ذاتي نابع من احترام الموروث التاريخي للزعيم الصيني ماو تسي تونغ، والرغبة في الحفاظ على الصورة النمطية عن الصين دولة داعمة للقضية الفلسطينية، وهذا العامل مرتبط أيضًا بمصالحها الاقتصادية مع الدول العربية، وأهمها أمن الطاقة. ثانيًا، عامل إقليمي، إذ لا تسعى الصين إلى استفزاز دول المنطقة، وتحاول الحفاظ على الرابط التاريخي المشترك في دعم القضايا الجوهرية، وهي: تايوان والقضية الفلسطينية، وهو ما أشرت إليه في ورقة "بعنوان السياسة الصينية تجاه المنطقة العربية" نشرت عام 2016. وثالثًا، عامل دولي، يكمن في مواجهة الهيمنة الأميركية في المحافل الدولية وإظهارها دولة منتهكة لحقوق الإنسان، ما يعزز من صورة الصين دولة صاعدة بديلة أكثر التزامًا وحيادية في الأزمات الدولية.

العربي الجديد، لندن، 2022/12/23

٢٧. التحديات الإسرائيلية في الساحة الفلسطينية.. آخذة في التراكم

عاموس هرئيل

لا يتوقع أن يكون هناك تأثير جوهري للقرار المفاجئ لوزير الدفاع السابق، بني غانتس، عدم إعادة جثمان السجين الأمني، ناصر أبو حميد، للفلسطينيين، على المفاوضات لإعادة الأسرى والمفقودين الاسرائيليين من قطاع غزة. أولا، الاتصالات مع "حماس"، التي تحتجز إسرائيليين وجثامين لجنود إسرائيليين، هي في الأصل عالقة منذ فترة طويلة على خلفية رفض إسرائيل الاستجابة لطلب إطلاق سراح عشرات "القتلة" الفلسطينيين. ثانيا، يصعب التصديق بأن قيادة "حماس" في غزة سترى أنه يجب عليها إبداء المرونة فقط بسبب احتجاز جثمان لأحد رجال "فتح" من سكان الضفة الغربية.

بضغط من عائلات الجنود، التي تحتج وبحق على فشل الاتصالات طوال سنين، عادت إسرائيل في 2020 إلى سياسة تجميع جثث "المخربين". هناك إجماع سياسي غريب على القرار بين الحكومات المتعاقبة، رغم أنه فعليا يعترف رجال الخدمة الدائمة بأن التأثير السياسي هو صفر. إضافة إلى ذلك هي تورط إسرائيل بمشاهد غريبة تصل إلى حدود مهاجمة الموتى، مثل جرافة تخرج جثة "مخرب" من الجانب الفلسطيني من الجدار الحدودي في القطاع، مع إسقاطها وجرها وإهانة الميت. الغرابة اكبر في الحالة الحالية، لأن أبو حميد لم يقتل أثناء تنفيذ عملية، بل كان سجينا في إسرائيل في العشرين سنة الأخيرة، ومات بسبب السرطان. هل هناك قاتل يهودي، مهما كان سيئا، عائلته لا يحق لها دفنه؟ هذا سلوك أخلاقي مشبوه ولا يبدو أن له فائدة.

يصعب الشك في أن هذه هي الخطة، لكن ربما أن غانتس يرتب للحكومة القادمة، التي ينوي بنيامين نتنياهو أن تؤدي اليمين خلال أسبوع ونصف الأسبوع، لتكون هذه الأزمة الصغيرة الأمنية الأولى لها. في الضفة، يوصف أبو حميد بأنه بطل وطني، والفلسطينيون غاضبون على قرار إسرائيل. العاصفة يمكن أن تمر بثمن غير مرتفع، لكن في الظروف المتشكلة الآن سيكون من الصعب الحفاظ على واقع استقرار في "المناطق" لفترة طويلة. الأزمات المحتملة في الساحة الفلسطينية آخذة في التراكم حتى قبل تشكيل الحكومة.

لا يدور الحديث هنا فقط عن الجثة أو عن خوف الفلسطينيين من تغيير إسرائيلي محتمل في الوضع الراهن في الحرم، بل أيضا عن النوايا العلنية لبتسلئيل سموتريتش بتوسيع المستوطنات وشرعنة البؤر الاستيطانية. إلى جانب مستوى العنف الحالي المرتفع في المنطقة يمكن أن يتصاعد العنف اكثر قبل شهر رمضان القادم، الذي سيبدأ في ربيع 2023. وكل توتر في القدس يمكن أن يؤثر أيضا على استقرار اتفاقات التطبيع. في اليمين يمكنهم الاعتماد بقدر استطاعتهم على لامبالاة

دول الخليج بمصير الفلسطينيين. إذا حدث احتكاك كثيف لفترة طويلة، بالأساس على خلفية دينية، فيتوقع أن يكون هناك تأثير سيئ على استقرار الاتفاقات معها وأيضا مع الأردن ومصر.

خلافا لرغبة نتنياهو، يتوقع أيضا أن يكون هناك احتكاك متزايد مع العرب في إسرائيل. لن تتنمر الحكومة على العرب بشكل متعمد، لكن إيتمار بن غفير، الوزير المكلف الأمن القومي، هو قزم يعتبر الاستفزاز أساس وجوده.

وقف أمام نتنياهو دائما تحد وهو التوضيح لرؤساء أحزاب اليمين، الذين هم شركاؤه، للاعتبارات الأكثر اتساعا لسياسته، التي على الأغلب لا يسعى إلى التعبير عنها بشكل علني. السؤال هو إلى أي درجة سيكون قادرا على استيعاب السياق الواسع لدى بن غفير وسموتريتش، اللذين يعيشان في عالم ضيق جدا ويقللان من مغادرة حدود الدولة، ومن المشكوك فيه إذا كانا يتابعان باستمرار المنشورات بالانجليزية. والى ذلك ينضم التوتر الآخذ في الازدياد مع اليهود في أميركا.

أصبحت الحكومة الجديدة على مسار تصادم مع التيار الإصلاحي والتيار المحافظ بسبب ترتيبات الصلاة في "حائط المبكى" و"قانون الحفيد". المشاعر المناهضة للإصلاح غير مقتصرة فقط على الوزراء الحريديين. هذه الآراء ذاتها تعبر عنها علنا أيضا شخصيات رفيعة في "الليكود". في محيط نتنياهو محقون في أمر واحد وهو أن الإدارة الأميركية لا تعتبر القضية الفلسطينية موضوعا رئيسا على جدول الأعمال الدولي. ولكن بالنسبة للولايات المتحدة فإن هناك أهمية واضحة في ألا تنفجر الساحة من جديد وتحتاج إلى إدارة واهتمام يومي، بصورة ستصعب على الانشغال في قضايا اكثر إلحاحا مثل المنافسة مع الصين والحرب في أوكرانيا. هل يسيطر نتنياهو تماما على حكومته القادمة؟ في واشنطن، كما كتب هنا، يتساءلون هل رئيس الحكومة القادم هو قائد الطائرة، أم في الظروف الحالية هو فقط طيار مساعد؟ ولكن هناك من يشكون في أن الوضع إشكالي اكثر وأن نتنياهو عالق في مكان ما في الخلف، في قسم المسافرين.

قتل ناصر أبو حميد في صباه في الانتفاضة الأولى فلسطينيين شك في أنهم يتعاونون مع إسرائيل. أحد إخوته قتل ضابطا في "الشاباك"، نوعم كوهين، واثنان من إخوته حكم عليهما بالمؤبد. ناصر نفسه اطلق سراحه من السجن في فترة اتفاقات أوسلو وسرعان ما وجد مكانه في الأقسام السياسية في "م.ت.ف"، موظف في مكتب محمود عباس، الذي كان في حينه الرقم 2 في السلطة الفلسطينية. في الوقت ذاته، ارتبط أبو حميد بمروان البرغوثي، الذي هو من كبار شخصيات "فتح" في الضفة.

عند اندلاع الانتفاضة الثانية، تم جذب مروان البرغوثي إلى الكفاح المسلح، واجتاز الخطوط من الدعوة إلى العنف ضد إسرائيل إلى المشاركة النشطة في "الإرهاب". أبو حميد سبقه. ففي أيلول 2000، في الليلة التي أعقبت زيارة شارون في الحرم، قاد خلية أطلقت النار على مستوطنة

"بسغوت". في الأسابيع التالية، قاد "كتائب شهداء الأقصى"، الذراع العسكرية في "فتح"، التي سرعت من تورطها في عمليات أيضا على خلفية المنافسة الداخلية مع "حماس".

في بداية المواجهات، كانت "فتح" لا تزال حذرة من اجتياز الخطوط الحمراء، وتنفيذ العمليات داخل الخط الأخضر، وإرسال "المخربين الانتحاريين". ولكن كلما زاد توغل الطرفين في خلاط الدم والنار محي هذا التابو ونسي.

حسب "الشباك" فإن البرغوثي ومحيطه، الذي كان أبو حميد جزءا منه، غرقوا عميقا في "الإرهاب". مجندون في الذراع العسكرية حصلوا على السلاح من مخازن قوات الأمن التابعة للسلطة، وتم إرسالهم لتنفيذ عمليات في الضفة وداخل أراضي إسرائيل. اعتقل البرغوثي في رام الله في عملية "السور الواقي" في نيسان 2002؛ واعتقل أبو حميد بصورة منفردة بعد أسبوع. كبار رجال "فتح" حكم عليهم بالسجن المؤبد.

في تموز 2003، عندما توصلت إسرائيل والسلطة إلى وقف مؤقت لإطلاق النار (هدنة) على أمل وقف العنف، رتب لي شخص لقاء مع أبو حميد ومع شخصية رفيعة أخرى في "الكتائب"، أثناء وجودهما في السجن الإسرائيلي. كانت هذه محادثة مشحونة وممتعة، جرت بعد ثلاث سنوات تقريبا ساد فيها في الخارج عنف فظيع، وكل جانب كان لديه الكثير من القتلى. الاثنان لم يخفيا حقيقة أنهما ومن يأتمرون بأمرهما، شاركوا بصورة فعالة في عمليات "إرهابية" معظمها وجهت لمواطنين إسرائيليين. في المقابل، هم تساوقوا مع العملية التي قادها عباس، الذي كان ما زال تحت إمرة ياسر عرفات، بهدف تثبيت وقف إطلاق النار.

الهدنة، قالوا في حينه، ولدت من السجناء في السجون، الأشخاص الذين قادوا النضال العنيف ضد إسرائيل. "كل حرب يجب أن تنتهي بعملية سياسية"، قالوا. "ماذا يعنيكم إذا كانت دماء على أيدينا؟ هذا طبيعي أن يكون في الحرب قتلى". أبو حميد وصديقه تفاخرا بمكانتهما في مخيمات اللاجئين وفي الأحياء التي تربوا فيها.

بالنسبة لهم خسر الطرفان في الانتفاضة. "أنتم لم تحسموا الأمر ونحن لا نستطيع الادعاء بأننا انتصرنا، لكن مقاومتنا جعلتكم تعرفون أنه لا يمكن مواصلة الأمور بهذا الشكل. حتى أن شارون قال، إنه يجب إنهاء الاحتلال. عندما دخلنا إلى السجن في المرة الأولى كفتيان علمونا أن كل فلسطين لنا وأن اليهود سنرميهم في البحر. الآن حتى (حماس) تفهم بأن هذا غير ممكن". انهارت الهدنة بعد نحو شهر عندما قتلت "حماس" 23 مواطنا إسرائيليا في عملية "انتحارية" في حافلة ركاب كانوا في الطريق للصلاة في "حائط المبكى". أيضا عادت "فتح" إلى "الإرهاب". ومئات كثيرة أخرى من الإسرائيليين والفلسطينيين قتلوا في السنتين التاليتين إلى أن خفتت الانتفاضة الثانية في 2006.

أبو حميد، رغم رسائل السلام التي اسمعها في المقابلة، اعتبر شخصا غير بسيط. عندما جاء صديقي آفي يسسخاروف لزيارته في السجن بعد بضع سنوات، هدد أبو حميد بقتله هو أيضا لأنه في الكتاب الذي كتبناه عن الانتفاضة "الحرب السابعة" ذكرنا حقيقة أنه كان له ولكثير من أصدقائه في الكتائب ماض جنائي. بدرجة كبيرة كان أبو حميد يرمز بشخصيته وسيرة حياته إلى الطريقة التي فقد فيها النضال الوطني السيطرة وانزلق إلى داخل عنف قاس لم يدفع قدما وبحق مشروع الاستقلال الفلسطيني.

هو لم يحقق تطلعاته بالتحرر، بل بقي في السجن حتى يوم موته، بعد 19 سنة يبدو أن وضع الإسرائيليين والفلسطينيين لم يتحسن، ربما العكس، "المناطق" تهدد الآن بالاشتعال من جديد. مروان البرغوثي سيشهد أيضا الجولة القادمة للعنف من داخل زنزانته.

"هآرتس"

الأيام، رام الله، 2022/12/24

٢٨. كاريكاتير:

فلسطين أون لاين، 2022/12/24